

الرَّسَالَةُ ٢٣٨

نَكُونُ مِثْلَهُ.. لِأَنَّنا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ

(Arabic – We shall be like Him for we shall see Him as He is)

أحباي.. حديثنا اليومَ مَوْضوعُهُ: نَكُونُ مِثْلَهُ.. لِأَنَّنا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ

ومن رسالة يوحنا الرسول الأولى الأصحاح الثالث نقرأ العددين الأول والثاني:

"انظروا آية مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نَدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ. مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ. أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ لِأَنَّنا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ".^١

لَا يَخْلُو أَصْحَاحٌ مِنْ أَصْحَاحَاتِ رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي. مِنْ تَوْجِيهِ لَهُمْ كَيْ يَفْرَحُوا. فَلَبِستِ الْعُبُوسَةُ وَالتَّدْمُرُ شِيمَةُ تَلَامِيذِ الْمَسِيحِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ لَوْقَا الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ قَوْلُ الرَّبِّ يَسُوعَ لِيَتَلْمِذِي عِمُوَاسَ: "مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتَمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟". وَفِي خِتَامِ رِسَالَتِهِ يَكْرَرُ بُولُسُ نَصِيحَتَهُ لَهُمْ بِأَنْ يَفْرَحُوا قَائِلًا: "افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلِّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضًا افْرَحُوا. الرَّبُّ قَرِيبٌ". هُنَاكَ سَبَبَانِ يَبْعَثَانِ الْفَرَحَ وَالبَهْجَةَ إِلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَهْمَا كَانَ يُعَانِي مِنَ آلامٍ وَاضْطِهَادَاتٍ. الْأَوَّلُ: أَنْ اسْمَ اللَّهِ يُنَادِي بِهِ لِلخَّلَاصِ وَبِأَعْيُنِنَا نَرَى التَّقْوَى الرَّاجِعَةَ لِمُخْلِصِهَا. فَإِذَا كَانَ هُنَاكَ فَرَحٌ قَدَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ. فَكَمْ وَكَمْ يَكُونُ فَرِحْنَا نَحْنُ بِأَحْوِيَّتِنَا؟ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ: "عَلَى كُلِّ وَجْهِ سِوَاهُ كَانَ بَعْلَةٌ أَمْ بِحَقِّ يُنَادِي بِالمَسِيحِ. وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا". وَالسَّبَبُ الثَّانِي الَّذِي يُدْخِلُ الْفَرَحَ إِلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ هُوَ اِبْتِسَابُهُ إِلَى السَّمَوَاتِ الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا: "نَنْتَظِرُ مُخْلِصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِهِ تَوَاضِعًا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ".^٢

كَانَ بُولُسُ الرَّسُولُ سَجِينًا مُكَبَّلًا بِالسَّلَاسِلِ وَقَدْ كَتَبَتْهُ لِرِسَالَةِ الْفَرَحِ إِلَى أَحْبَائِهِ مُؤْمِنِي فِيلِبِّي. إِنْ الرَّجَاءُ الْمُبَارَكُ فِي شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الَّذِي أَحْبَبْنَا هُوَ سِرُّ الْفَرَحِ الْحَقِيقِيِّ لِبُولُسِ الرَّسُولِ. وَلَنَا نَحْنُ أَيْضًا كَمُؤْمِنِينَ حَصَلْنَا عَلَى بَيَّوِيَّةِ اللَّهِ.. وَلَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرَّسُولُ: "السِّرُّ الْمَكْتُومُ مِنْذُ الدَّهْرِ وَمِنْذُ الْأَجْيَالِ. لِكَيْتَهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ لِقَدَيْسِيهِ. الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ". وَيَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ: "مَا كَانَ لِي رُبْحًا فَهَذَا قَدْ حَسَبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ وَأَنَا أَحْسَبُهَا نَفَايَةَ لِكَيْ أُرْبِحَ الْمَسِيحَ".^٣

إِنْ اِبْتِسَابْنَا إِلَى أَرْضِ الْغُرْبَةِ وَقَتِي. أَمَا اِبْتِسَابْنَا إِلَى السَّمَوَاتِ فَهُوَ أَبَدِيٌّ. لَقَدْ حَصَلْنَا بِالمِيلَادِ الثَّانِي عَلَى الْجَنَسِيَّةِ السَّمَاوِيَّةِ. وَأَسْمَاؤُنَا مَكْتُوبَةٌ هُنَاكَ وَمُعْتَمَدَةٌ بِدَمِ الَّذِي افْتَدَانَا. لَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ لَوْقَا الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ وَالعَدَدِ الْعِشْرِينَ. أَنْ الرَّبَّ يَسُوعَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ حِينَمَا عَادُوا فَرِحِينَ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ تَخْضَعُ لَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ: "وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ. بَلْ افْرَحُوا بِالْحَرَى أَنْ أَسْمَاعَكُمْ كَتَبَتْ فِي السَّمَوَاتِ". وَلَقَدْ قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ: "أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ بِأَيْمَانِ لِحَلَاصٍ مُسْتَعَدِّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ. الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تَحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبِ مَتَّوَعَةٍ. لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيْمَانِكُمْ وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ تَوْجِدُ لِلْمَدْحِ وَالكِرَامَةِ وَالمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تَحْبُونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ لَكِنْ تَوْمِنُونَ بِهِ فَتَبْتَهَجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطِقُ بِهِ وَمَجِيدٌ".^٤

أَحَى إِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَمْنْتُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَوَضَعْتُمْ تَقَاتِكُمْ فِي شَخْصِهِ الْمُبَارَكِ فَاسْمُكُمْ قَدْ كَتَبَ فِي سِجْلِ السَّمَوَاتِ وَهَنِيئًا لَكُمْ. فَانْتِ تَحْمِلُ جَنَسِيَّةَ سَمَاوِيَّةٍ. كَمَا أَنَّكَ تَحْمِلُ جَنَسِيَّةَ وَطَنِيَّةَ أَرْضِيَّةَ مُوقْتَةً. الْجَمِيعُ يَحْمِلُ تِلْكَ

، استمع إلى الإنجيل

^١ رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ١-٢ ، إنجيل لوقا ١٥: ١٠ ،

^٢ رسالة بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي ١: ١٨ & ٣: ٢٠ & ٤: ٤ ، إنجيل لوقا ٢٤: ١٧ ،

^٣ رسالة بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي ١: ١٣-١٥ & ٣: ٧-٨ ، رسالة بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي كُولُوسِي ١: ٢٦-٢٧ ،

^٤ إنجيل لوقا ١٠: ٢٠ ، إنجيل لوقا ١٠: ٢٠ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ١: ٥-٨ ،

الجنسية. وذلك أمرٌ طبيعيٌّ. ولكن لا صلاحية ولا نفع عند انتقالنا من أرض الغربة. فلقد "وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا" فماذا بعد الموت؟. دينونة رهيبه لمن لم يقبل بشاره الإنجيل للخلاص من خطايته. أما من تمتع بخلاص الرب فله ذلك الوعد الذي جاء برسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية "إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح". إنه الروح القدس الساكن في كل من ولد من الله".^١

لقد جاء الرب يسوع لراحتنا لذلك قال: "تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم". أوليس ثقيلًا على النفس البشرية أن يكون الإنسان في شك وارتباب من مصيره الأخير بعد موته؟. هل سينقل إلى مكان الراحة الأبدية. أو إلى مكان العذاب الأبدى؟. إن الرب يسوع وعد كل المتعبين إذا جاءوا إليه قائلاً لهم: "أنا أريحكم". لقد كتب إرميا النبي بسفره الأصحاح السادس العدد السادس عشر: "هكذا قال الرب: قفوا على الطرق وانظروا. واسألوا عن السبل القديمة. أين هو الطريق الصالح وسيروا فيه. فتجدوا راحة لنفوسكم".^٢

قال بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمني تسالونيكي: "ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الرافدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبق الله سوف ينزل من السماء. والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحاب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب". ولكن قبل التغيير الذي سيحدث لنا يوم مجيئه الثاني لا بد لنا من تغيير سابق. فلقد قال بولس الرسول في رسالته الثانية إلى مؤمني كورنثوس: "ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة. نتغير إلى تلك الصورة عبيها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح".^٣

لا بد من توفر ذلك الشرط في حياتنا وهو تغيير تبعيتنا للعالم الحاضر بمغرياته. لتصير تبعيتنا لإفادينا ومخلصنا الرب يسوع. ويكون شعارنا ما قاله بولس الرسول لمؤمني غلاطية: "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح حياً في. فما أحياء الآن في الجسد فإما أحياء في الإيمان. إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي". ليتوفر لنا تحقيق وعد الرب لنا بملاقاته في الهواء. لنكون كل حين معه في الأبدية. أحي: إن لم تكن اختبرت ذلك التغيير فإني أنصحك أن تختبره. ليس بمجهود تبذله. بل بعمل روح الله فيك. ستأله بالإيمان إن جئت إلى فاديك طالباً التغيير. إنه هبة مجانية لكل مؤمن. لقد قال بولس الرسول برسالته الثانية إلى مؤمني كورنثوس: "ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى لأن التي ترى وقتية. وأما التي لا ترى فأبدية".^٤

قال يوحنا الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الثالث: ولكن نعلم أنه إذا أظهر (أى يسوع المسيح) نكون مثله. لأننا سنراه كما هو. قال حزقيال النبي في سفره الأصحاح السادس والثلاثين على لسان الرب الإله: "وأجعل روحي في داخلكم". وكتب بولس الرسول في رسالته إلى مؤمني رومية الأصحاح الثامن: "الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله". وكتب لمؤمني غلاطية الأصحاح الثالث يقول: "لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع". إن يوحنا البشير في رسالته الأولى يتغنى بالعطية التي لا تعادلها عطية: "انظروا آية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله". إن كل مؤمن عالم بمن آمن. وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعته إلى ذلك اليوم يستطيع أن يقول مع يوحنا الرسول مؤكداً: "نحن نعلم أنه إذا أظهر (أى يسوع المسيح) نكون مثله. لأننا سنراه كما هو".^٥

ليتك أحي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل وعودك الصادقة الأمانة. يا من أحببتنا باذلاً الابن الوحيد. لكي لا نهلك بل تكون لنا الحياة الأبدية. هذا بالإيمان بشخص من افتدانا بدمه الثمين. إن شوق قلوبنا هو مجيء فادينا على السحاب كما وعد. ونحن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله. لأننا سنراه كما هو. نرفع صلاتنا في استحقاق الدم الثمين. ونشكرك لاستجابتك يا من وعدتنا بقولك من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية ٨: ١

^٢ الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٧

^٣ ، سفر إرميا ٦: ١٦

^٤ إنجيل متى ١١: ٢٨

^٥ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني تسالونيكي ٤: ١٣ - ١٨ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمني كورنثوس ٣: ١٨

^٦ ، رسالة بولس الرسول غلاطية ٢: ٢٠ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمني كورنثوس ٤: ١٨

^٧ سفر حزقيال ٣٦: ٢٧ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية ٨: ١٦ ، إلى مؤمني غلاطية ٣: ٢٦ ، الثانية إلى تيموثاوس ١: ١٢